

العوجا

كنت أعتقد في سنوات خلت إن كلمة (العوجا) التي نسمعها تتردد في بعض الأهازيج الشعرية أنها من أسماء نجد أو الرياض أو أي شيء يتعلق بالملك عبدالعزيز رحمه الله والدولة السعودية بشكل عام فرأيت أن أبحث عنها فوجدت أن لها قصة رائعة وأنها تدل على معنى التمسك بالدعوة الوهابية الإصلاحية بكل قوة حسب السياق التاريخي الذي يقول :

عندما تحالف الشيخ محمد بن عبدالوهاب مع الإمام محمد بن سعود رحمهما الله على نشر الدعوة الوهابية ؛ تم إبلاغ أمراء أهالي نجد باتباع الدعوة الإصلاحية ؛ فما كان منهم إلا أن أرسلوا مندوبين لهم يستفسرون عن ماهية هذه الدعوة ؟

فطلب الإمام محمد بن سعود من الشيخ محمد بن عبدالوهاب توضيح هذه الدعوة الجديدة عليهم حسب فهمهم آنذاك؛ فأوضحها الشيخ في رسالته (التوحيد) وأن حقيقة الدعوة هي: (أن لا إله إلا الله) قولاً وعملاً وما يتبعها من هدم القبور والمزارات القائمة آنذاك والقضاء على كل البدع والشركيات ؛ فرد أمراء نجد بأن هذه دعوة (عوجاء) بمعنى يصعب تنفيذها ؛ فكان رد الإمام محمد سعود عليهم بأننا : (نحن أهل العوجاء) وفي ذلك يقول الشيخ عبدالله بن خميس في (معجم اليمامة):

لقد قال بعض الناس حينما دعا الشيخ محمد بن عبدالوهاب بدعوته السلفية ؛ قالوا إنها دعوة عوجاء ؛ فقال أبطال آل سعود، وقال أهل (الدرعية) وقال أهل (العارض) معهم: نحن أهل (العوجاء) إمعاناً في الإيمان بهذه الدعوة وتصديقاً لها وتحققاً للمتابعة المخلصة، وإشارة يردون بها على المكذبين والمعارضين؛ بأنكم سوف تعلمون غدا حقيقة هذه الدعوة (العوجاء) بزعمكم

حينما يظهرها الله وينصرها ويمكن لها في الأرض وهذا ما حصل فعلا كما نشاهده الآن^(١) .

وقد انتصرت دعوة الإصلاح التي نشرها الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله فأعاد بها أركان الدين صحيحة خالية من البدع والخرافات ؛ وذاع صيت الدعوة الوهابية حتى خارج حدود الجزيرة العربية فظهر لها مناوئون وكارهون فحاربتها الدولة العثمانية ممثلة في محمد علي باشا واليها على مصر ؛ وحاولوا القضاء عليها ولكنهم وإن كانوا قضوا على الدولة السعودية الأولى إلا أن الدعوة الوهابية السلفية باقية ما بقيت السموات والأرض .

وفي هذا السياق يقول الله سبحانه وتعالى : (يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) (٢) .

(١) معجم اليمامة.... عبدالله بن خميس .. (١/٤٢٤) .

(٢) سورة الصف ايه ٨ .